[40] إذا وما أنا من المهتدين إن أنا قاتلته بعد أربع سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه واله لان تكون لي واحدة منهن أحب إلي من الدنيا وما فيها اعمر فيها عمر نوح، قلنا: سمهن، قال: ما ذكرتهن إلا وأنا اريد أن أسميهن: بعث رسول الله صلى الله عليه واله ببراءة لينبذ إلى المشركين، فلما سار ليلة أو بعض ليلة (1) بعث علي بن أبي طالب عليه السلام نحوه فقال: اقبض براءة منه وارددها إلي، فمضى إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقبض براءة منه ورده إلى رسول الله صلى الله عليه واله فلما مثل بين يديه بكى وقال: يا رسول الله أحدث في شئ أم نزل في قرآن ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه واله: لم ينزل فيك قرآن لكن جبرئيل عليه السلام جاءني عن الله عزوجل فقال: لا يؤدي عنك إلا أنت أو رجل منك، و علي مني وأنا من علي، ولا يؤدي عني إلا علي. قلنا له وما الثانية ؟ قال: كنا في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله وآل علي وآل أبي بكر وآل عمر وأعمامه، قال: فنودي فينا ليلا: اخرجوا من المسجد إلا آل رسول الله صلى الله عليه واله وآل علي عليه السلام، قال: فخرجنا نجر قلاعنا، (2) فلما أصبحنا أتاه عمه حمزة فقال: يا رسول الله أخرجتنا وأسكنت هذا الغلام ونحن عمومتك ومشيخة أهلك، فقال رسول الله صلى الله عليه واله: ما أنا أخرجتكم ولا أنا أسكنته ولكن الله عزوجل أمرني بذلك. قلنا له: فما الثالثة ؟ قال: بعث رسول الله صلى الله عليه واله: برايته إلى خيبر مع أبي بكر فردها، فبعث بها مع عمر فردها، فغضب رسول الله صلى الله عليه واله وقال: لا عطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله، ويحب الله ورسوله كرارا غير فرار، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه قال: فلما أصبحنا جثونا على الركب فلم نره يدعو أحدا منا، ثم نادى: أين علي بن أبي طالب ؟ فجيئ به وهو أرمد، فتفل في عينه وأعطاه الراية، ففتح الله على يده. قلنا له: فما الرابعة ؟ قال: إن رسول الله صلى الله عليه واله خرج غازيا إلى تبوك و

---

(1) في المصدر: ليله أو بعض ليله. (2) جمع القلع بالفتح فالسكون: وعاء يكون فيه زاد الراعى وماله.